منزلة علماء الاندلس عند الخاصة في عصر الطوائف (٤٢٢ ـ ٤٨٤)
ابن حزم الظاهري (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٤م) إنموذجا

أ. د. بهار أحمد جاسم ثامر عبد علي حبيب

جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية

Abstract

The research includes its status among scholars, if it is through books of biographies, all of them are trustworthy scholars in jurisprudence, hadith and the science of men, as their books are considered among the sources of al-jarh and ta'deel. on the one hand and defend it on the other hand and we believe this is the most important. And we show his status through his books, which were praised by scholars and historians even in the modern era. Then we explain it through his wide knowledge and his praise of the scholars of the East and their writings, as if he lived there even though he did not have a trip, and we conclude with his status after his death

Email:bahaar.hs.hum@uodiyala.edu.iq

Published:1-12-2023

Keywords: Click or tap here to enter text.

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

يتضمن البحث منزلته عند العلماء إن كان من خلال كتب التراجم فكلهم ثقة علماء في الفقه والحديث وعلم الرجال إذ تعد كتبهم من مصادر الجرح والتعديل ونعني بها مصادر الاندلس والمشرق، أو عند العلماء الذين لم تكن لهم مؤلفات من كلا الجانبين، ويتبين هذا من خلال الثناء عليه من جانب والدفاع عنه من جانب آخر ونعتقد هذا الاهم.

ونبين منزلته من خلال كتبه التي أثنى عليها العلماء والمؤرخين حتى في العصر الحديث.

ثم نوضحها من خلال سعة اطلاعه وثنائه على علماء المشرق ومؤلفاتهم وكأنما عاش هنالك على الرغم أنه لم تكن له رحلة ونختم بمنزلته بعد وفاته.

المقدمة

على الرغم مما وصف به هذا العصر من تمزق البلاد فيه، وتناحر ولاته الدامي فقد شهد براعة طائفة من كبار العلماء في مختلف صنوف العلم سيما الشرعية وعلوم العربية والادبية الذين شهد بعظيم منزلتهم القاصي والداني خاصتهم وعامتهم في حياته ويوم وفاتهم، وكذلك في مختلف صنوف علمهم، فضلا عن عظيم طبيعتهم الانسانية التي جسدوها بالورع والزهد والعفة والنزاهة.

نتناول في بحثنا سيرته، ثم منزلته من خلال تزكية العلماء له، ثم نبينها من خلال الاسباب السياسية والدينية التي اتخذها خصومه ذريعة للحط من منزلته، ثم دفاعه عن نفسه، ونختم البحث بأهم ما توصلنا إليه من نتائج، مع قائمة الهوامش وثبت المصادر والمراجع.

أولا: سيرته.

أ. شخصيته.

اسمه: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان (ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م)[١].

نسبه: جده الاعلى من بلاد فارس[٢].

كنيته: أبو محمد[٣].

ولادته: ٣٨٤ هـ[٤].

أجداده الأعلى خلف ومعدان من أوائل الداخلين للأندلس مع الأمير الداخل[٥]، سكن أبوه في قرية (لنت لشيم) وهي من أعمال كورة لبلة[٦]، ولم يرث والده جاها أو ملكا بل ارتقى المنزلة الكبير لحسن أخلاقه وفضله ورجاحة عقله ورأيه؛ فتولى لوزارة للمنصور ثم لولده عبد الملك[٧]، عاش حياة النعومة في قصر والده، في بداية طلبه للعلم درس الادب والشعر والمنطق[٨]، ثم توجه للعلوم الشرعية فسمع من ابن الجسور وابن الربيع وابن نامي، ثم أخذ الظاهرية من ابن مفلت وهذا في ما بين (٤٠٠ ـ ٤٠٣)[٩].

حياته السياسية.

تولى الوزارة للخليفة الاموي المستظهر (٤١٤هـ) ثم للخليفة المعتد (٤١٨ ـ ٤٢٠ هـ) ثم اعتزل الحياة السياسية وكرس حياته للعلم [١٠]

ب. صفاته.

اتسم ((بالصدق والديانة والحشمة والسؤدد والرياسة والثروة وكثرة الكتب))[١١]، ويُقسم الأيْمَان المعظمة أنه لم يرتكب الفاحشة في عمره، قال ((وإني أقسم بالله أجل الأقسام أني ما حللت مئزري على فرج حرام قط، ولا يحاسبني ربي بكبيرة الزنا مذ عقلت إلى يومي هذا، والله المحمود على ذلك، والمشكور فيما مضى، والمستعصم فيما بقي –وهذه سمة العلماء عامة إذ لم نعثر على من طعن فيه في هذا، لكننا نعتقد أنه أراد أن يوضح هذا فلربما هناك من يضن به أنه وقع في هذا لما قضى من أيام الطفولة الى سن البلوغ في القصر وبين الجواري–))[١٢].

منزلته عند العلماء المؤلفين.

أ. من خلال علومه.

هو الفقيه الحافظ المتكلم الأديب، والإمام الأوحد البحر ذو الفنون والمعارف [١٣] وكان في عصره له المنتهى في الذكاء والحفظ وكثرة العلم وكرم النفس والتدين [١٤] ومقدما في علوم الحديث وفقهه، مستنبطاً للأحكام من الكتاب والسنة، ومن العاملين بعلمهم[١٥] ويعد من أجمع أهل الأندلس قاطبة لعلوم الإسلام وأوسعهم وتوسعه في علوم اللسان والبلاغة ويلقي الشعر على البديهية لم يرى أسرع منه فيه [١٦] ومتمكنا في السير والأخبار، فضلا عن زهده وورعة [١٧]

وهناك من أعلى منزلته بين العلماء وجعلوه أفضل أهل زمانه في الاندلس والمغرب [١٨] كانت هذه نبذة من آراء علماء الاندلس والمشرق سيما المعاصرين له ـ صاعد والحميدي وابن ماكولا، ثم من القريبين من عصره، السمعاني وابن القفطي وابن المستوفي، ومن الذين من بعدهم مثل الذهبي والصفدي والسبكي وابن حجر وغيرهم والذي نعتقد بعدالتهم وعدالة من نقلوا عنهم وأن لم يذكروا مصادرهم ـ في تزكيته وعلو منزلته من خلال علومه.

ب. من خلال مؤلفاته

قال صاعد ((وأوغل بعد هذا ـ يقصد بعد التأليف في المنطق ـ في الاكثار من علوم الشريعة حتى نال منها ما لم ينله أحد قط بالأندلس قبله وصنف فيه مصنفات كثيرة العدد شريفة المقصد معظمها في أصول الفقه وفروعه)) [١٩] ثم جعله قرين محمد بن جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ) قال، أخبرني ابنه الفضل المكنى ابي رافع أن مؤلفات والده بلغت نحو اربعمائة مجلد في قرابة ثمانين ألف ورقة' وهذا شيء ما علمناه في أحد ممن كان في دولة الاسلام قبله الا لأبي جعفر بن جرير الطبري فأنه أكثر أهل الاسلام

تأليفا... فقد عدة أيامه منذ بلغ الحلم حتى وفاته صار منها لكل يوم اربع عشرة ورقة وهذا لا يتهيأ لمخلوق الا بكرم وعناية الباري به وحسن تأييده [٢٠] وقال فيه الذهبي، إنه رأس في علوم الإسلام متبحر متبحر في النقل لا نظير له [٢١] ومن أهم مؤلفاته التي أثنى عليها العلماء ونالت منزلة كبيرة عندهم كتاب المحلى في الآثار قال عنه العز بن عبدالسلام [٢٢] ((ما رأيت في كتب الإسلام مثل كتابه المحلى و المغني لابن قدامة)) [٢٣] وكتابه الملل والنحل قال فيه اليسع المؤرخ الغافقي [٢٤] وفي علمه، كان محفوظه البحر العجاج ولقد حفظ للمسلمين علومهم رادا على أهل كل دين بكتابه الملل والنحل [٢٥] وفي كتابه أسماء الله الحسنى قال الغزالي ((يدل على عظم حفظه وسيلان ذهنه)) [٢٦] وله كتاب إظهار تبديل اليهود والنصارى للتوراة والإنجيل وبيان تناقض ما بأيديهم مما لا يحتمله التأويل، وهو كتاب لم يسبق قبله في حسنه [٢٧]

وكتابه التقريب بحد المنطق والمدخل جاء فيه بالأمثال العامة والأمثلة الفقهية ((سلك في بيانه وإزالة سوء الظن عنه وتكذيب المحرفين به طريقة لم يسلكها أحد قبله)) [٢٨] وفيه وفي مؤلفاته التاريخية كان كثير الدقة والتحري عن مصدر الرواية سيما عن أصحاب الكتاب أو مما يعتبره من الاساطير والخرافات في مؤلفات المسلمين التي يعدها أوثق الكتب إذا خلت منها [٢٩] قال محمد عنان في كتبه ـ جوامع السير الذي تناول فيه السيرة والغزوات وذكر الصحابة والفتوحات بعد عصر النبي ﷺ [٣٠] وجمهرة أنساب العرب ويعد هذا وثيقة جامعة لأصول قبائل عربية وأنسابها [٣١] ونقط العروس الذي حوى النوادر والحوادث ومقارنات ونظائر تاريخية فريدة [٣٢]ـ وقال فيه ((وإذا كان ابن حزم يصف لنا التاريخ بأنه علم الأخبار، ويعتبر علم النسب جزءاً من علم الخبر، لهذا يحق لنا بعد الذي تقدم من ذكر كتبه، أن نعتبره مؤرخاً بكل معاني الكلمة. وهو لم يكن مع ذلك مؤرخاً عادياً، بل كان بالعكس مؤرخاً من طراز خاص، بل ومن طراز نادر، من فئة أولئك المؤرخين الذين تعد كلماتهم، عن حوادث عصرهم وشخصياته، أحكاماً لا تقبل الجدل[٣٣] وأما كتابه عن فضائل الاندلس وأهلها قال فيه وفي علمه سعيد الافغاني، هو دائرة معارف عن الاندلس وعلمائها ومؤلفاتهم وتكمن براعته وسعة علمه عندما يقارن ويتفاخر بهم على علماء المشرق الذي أحاط بهم وكأنه بينهم مفصلا علومهم على الرغم من عدم رحلته للمشرق [٣٤] وعده الطنطاوي عظيما مفردا علما لولا ظاهريته [٣٥] كما جعل كتابه طوق الحمام من الكتب العظيمة –بين فيه خطورة وأثر الاختلاط حتى في سن الطفولة وتربية النساء الغرباء لهم وما تحفظ ذاكرة الطفل لتفاصيل دقيقة– [٣٦].

ثانيا. منزلته من خلال الطعن فيه.

أ. الطعن.

أقسى من طعن فيه هو ابن العريف [٣٧] بقوله: ((خلق الله سيف الحجاج ولسان ابن حزم شقيقين)) [٣٨] لكن ابن حيان كان أخف وطأ من ابن العريف، بل بين سبب معاداته ' **لم يكن يلطف بما عنده بتعريض ولا بتدريج** فنفرت عنه القلوب حتى وترصده فقهاء عصره فبغضوه وردوا أقواله فأجمعوا على تضليله وألبوا عليه الولاة والعامة، ثم نفي من البلد [٣٩].

ب. من خلال تزكية والدفاع عنه .

ثم يزكيه ابن حيان ويبين منزلته من خلال بحر علمه ((وكان لا يظهر عليه أثر علمه حتى يسئل فيفجر منه علم لا تكدره الدلاء)) [٤٠] وقال: ((ويا لبدائع هذا الحبر ابن حزمٍ وغررَه، ما أوضحها على كثرة الدافنين لها، والطامسين لمحاسنها، وعلى ذلك فليس ببدع فيما أضيع منه، فأزهد الناس في عالم أهله، وقبله أردى العلماء تبريزهم على من يقصر عنهم، والحسد داء لا دواء له)) [٤١]، وعن اختلافه مع العلماء وتمسكه برأيه، قال الذهبي: ((رجل من العلماء الكبار فيه أدوات الاجتهاد كاملة، تقع له المسائل المحررة والمسائل الواهية كما يقع لغيره))، ((وفي الجملة فالكمال عزيز وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ... فلا نغلو فيه ولا نجفو عنه، وقد أثنى عليه قبلنا الكبار، فإنه رأس في علوم الإسلام متبحر في النقل عديم النظير))[٤٢]، ولم يرضَ لابن العربي كثرة الطعن والتنكيل به ((قلت، لم ينصف القاضي أبو بكر، ولا تكلم فيه بالقسط وبالغ في الاستخفاف وأبو بكر فعلى عظمته في العلم لا يبلغ رتبة أبي محمد ولا يكاد، فرحمهما الله وغفر لهما))[٤٣]، بل كان يميل إليه بسبب محبته وسعة علمه بالحديث الصحيح رغم العديد من أخطائه، ولم يطعن به كفرا وتضليلا بل دعا له وللمسلمين بالمغفرة[٤٤]، وكذلك عموم علماء الحديث فقد أثنوا على علمه وبراعته فيه [٤٥]

ورغم عدم رضا الذهبي الكامل عنه –بل أثنى على أدبه مع العلماء وكتبهم–، وذلك في تسلسله وترتيبه لكتب الحديث حسب الأسبقية والأهمية إذ لم يقدم ذكر الموطأ عليها ((قلت، ما أنصف ابن حزم بل رتبة الموطأ أن يذكر تلو الصحيحين مع سنن أبي داود والنسائي لكنه تأدب وقدم المسندات النبوية الصرف، وإن للموطأ لوقعا في النفوس ومهابة في القلوب لا يوازنها شيء))[٤٦]، وقال ابن عبد البر في الموطأ ((لا مِثْلَ له ولا كتاب فوقه بعد كتاب الله تعالى)) [٤٧].

ثالثا. أسباب معاداته التي أثرت على منزلته.

أ. السياسية.

يعد ولائه للأمويين واعتقاده بصحة إمامتهم وعدم قبوله تولي غيرهم للسلطة من الاسباب الرئيسة في معاداة الولاة والعامة له[٤٨]، –وهنا نقول أن في هذا ضعف بنسبة كبيرة، فلو استمرت الدولة العامرية ولم تسقط (٣٩٩هـ) ربما يتولى فيها مثل والده، وأن توليه الوزارة للأمويين ليس ولاء مطلقا، وان ولائه جاء

بسبب توليه لديهم أولا، ثم الاحداث المؤلمة بعد سقوط الخلافة ثانيا، على ما فيها من خلل في عصرها الاخير، فهي تعد في نظره افضل مما آلت اليه الامور من فتن وتمزق البلاد؛ لذلك نرى ولائه لمن يتولى وحدة البلاد أن كان من الامويين أو أحدا من ملوك الطوائف أن تمكن من ذلك فهو عالما جليلا حتى في توليته عند الامومين فالهدف وحدة البلاد.

وكذلك هجومه اللاذع على ملوك الطوائف والعلماء في آنٍ واحد الذين لم يعارضوا تعديهم على الاموال العامة والخاصة، وكذلك افتوا بدفع الجزية للنصارى فضلا عن ميلهم للولاة، قال فيهم: كل من تولى مدينة أو حصن أو شيء من هذا في الاندلس فانه محارب لله ورسوله ﷺ، ووصف علماء العصر يلبسون جلود الضأن علي قلوب الذئاب[٤٩]، ثم يبلغ قمة غضبه على الملوك، والله لو علموا أن في عبادة الشيطان بقاؤهم لبادروا إليها فيعتمدون على النصارى ويمكنونهم من المسلمين وربما أعطوهم المدن والقلاع لعمّروا البلاد بالنواقيس[٥٠]، ولم يقبل الفرقة والفوضى في الحكم واعتبر قيام أربع ولاة يخطب لهم بالخلافة في عصر واحد لم تتجاوز المسافة بينهم ثلاثة أيام في مثلها، وعدّها فضيحة لم يشهد العالم مثلها، أحدهم: خلف الحصري بإشبيلية على أنه المؤيد بالله[٥١]، والثاني: محمد بن القاسم الإدريسي بالجزيرة الخضراء، والثالث: محمد بن إدريس بن علي بن حمود في مالقه، والرابع: إدريس بن يحيى بن علي بن حمود ببشتر[٥٢].

ب. الدينية.

نرى أن أهمها عدم اتخاذه المالكية مذهبا، فقد كان في بدايته شافعيا لكن الفارق بينه وبين من تبع الشافعية من قبله كان شديد الدفاع عن المذهب حتى استهدفه المالكية ووصلوا الى حد الطعن والتشهير به[٥٣]، ثم اتخذ المذهب الظاهري والذي هاجم من خلاله بكل قسوة بقية المذاهب، على الرغم اننا لم نجد من اصحاب الظاهر من تكلم بهذا الاسلوب، ومن هذا يتبن أنه لا يقبل الا ما هو مقتنع فيه.

ومنها التي عدها حسان في معادات الولاة وأصحاب الاموال له تمسكه بحرمة كراء الارض بالذهب والفضة أو نسبة من الزرع دون مشاركة صاحب الارض بتكاليف الزرع، أو يعطيها لمن يزرعها ويتكفل بالإنفاق عليها فأن لم يحصل رزقا فلا شيء على المزارع[٥٤]، وهذا رأي الحسن البصري فيها، بل شدد أكثر منه إذ لم يرض أن يتكفل المؤجر وحده المصاريف خوفا من احتراق الزرع، وبهذا يستفاد صاحب الارض من الحراثة ولم يحصل المؤجر على شيء[٥٥].

ومن المسائل الخلافية التي جعلها سببا مهماً مما أدت على نبذه قوله: حق زواج العبد من أربعة، ودليله على ذلك أخذ بظاهر اية تعدد الزوجات[٥٦]، والدليل على عدم نبذ علماء المالكية له قول الامام مالك في هذه المسألة يؤيد ما رأي ابن حزم ((ينكح العبد أربع نسوة قال مالك وهذا أحسن ما سمعت في

ذلك)) [٥٧]؛ ولأن الاندلس كلها مالكية وهذا ليس له تأثيرا عليه؛ لأن هذه المسائلة ليست من أسباب محاربة ونبذ العلماء والولاة له.

إن من أسباب حدته وقلة صبره هو ثقته المطلقة بسعة علمه أولا –والتي لا تخلو من الخطأ والزلل–، ونظرته لقدسية العلوم الشرعية التي هي قوام حياة المسلمين وما يترتب على الفقيه من واجب شرعي في هذا ثانيا، ثم دور والده السياسي وما شغله بعده والذي مثل بداية نهاية الخلافة –أن تركه للسياسة وان كان من رغبته بعد أن بدأ الانهيار الكامل بشكل لا يقبل الشك، نعتقد أن لها أثرا كبيرا في اسلوبه الحاد لأن مهما كان فهو بشر ومارس السلطة وما فيها من الرفعة له بين طبقة العلماء حصرا لا غير ذلك فقد اشاد بعفته ونزاهته العلماء، فربما دار في خلده أنه لو أستمر فيها لم يكن يلقى كل هذه الصعاب في نشر علمه ويصبح لمذهبه شأنا كبير–[٥٨]، وما حملته من أحداث مؤلمة، وثم يأتي عصر الطوائف الذي مثل تمزق البلاد، ولّدت هذه العوامل ضغطا هائلا عليه جعلته بهذه الحدة وسرعة الغضب، ومع كل هذا فليس له أدنى عذر وحجة في طريقة عرضه لمسائل الفقه وما يدور حولها من خلاف وأبداء رأيه بكلام وألفاظ لا تليق بمنزلته التي لا يمكن الحط منها، وكذلك منزلة العلماء في مختلف المذاهب، ومما يحسب له لا عليه ويثبت كبير منزلته هو اشادته بكتب علماء الاندلس، وربما من يفسر تفاخره بعلماء بلده ومقارنتهم بعلماء المشرق يعد من التحيز والغلو، نقول هو حتى في هذه المقارنة يشيد بأهل المشرق ويثبت كبير منزلتهم عند عموم أهل الاندلس خاصتهم وعامتهم من جهة، وكذلك الحال ذاته ينطبق على علماء بلده –سيما ابو الوليد الباجي الذي كان من اشد العلماء عليه وبسببه تم احراق كتبه– على الرغم من كثرة مخالفته لهم والتي يبديها بقسوة في الكلام، وهذا يدل على مدى موضوعيته؛ لأنه لم يقبل بغير الظاهرية مذهبا وهذا يشمل علماء المشرق أيضا– لأن من تجد فيه هذه الشدة من الصعب ان يثني على غيره من جهة أخرى.

وحتى لا نبخس حقه فهو من يدافع عن نفسه في هذا معترفا بحدته وقلة صبره نتيجة ما أصابه من أمراض في طفولته، ومنها خفقان القلب الذي كان له وطأ شديدا عليه[٥٩]، ثم يعزو هذا الضجر والشدة لإصابته بعلة كبيرة في الطحال والذي له تأثيرا كبيرا على طبيعة الانسان فهو يمثل بسلامته السعادة ((فقد تتغير الأخلاق الحميدة بالمرض وبالفقر وبالخوف وبالغضب وبالهرم... ولقد أصابتني علة شديدة ولدت علي ربوا في الطحال شديدا فولد ذلك علي من الضجر وضيق الخلق وقلة الصبر والنزق أمرا حاسبت نفسي فيه إذ أنكرت تبدل خلقي واشتد عجبي من مفارقتي لطبعي وصح عندي أن الطحال موضع الفرح إذا فسد تولد ضده))[٦٠].

ونختم منزلته الكبيرة والتي نالها بعد وفاته عند الخاصة ممثلة بالولاة والعلماء في الاندلس بعد ما لاقاه من صد وجفوة وطعن ثم التغريب، وهذا ما أخبرنا عنها المراكشي (٦٤٧هـ) بعد قرابة القرنين من الزمن

وهو شاهد عيان عليه ((وإنما أوردت هذه النبذة من أخبار هذا الرجل وإن كانت قاطعة للنسق، مزيجة عن بعض الغرض لأنه أشهر علماء الأندلس اليوم وأكثرهم ذكرًا في مجالس الرؤساء وعلى ألسنة العلماء، وذلك لمخالفته مذهب مالك بالمغرب واستبداده بعلم الظاهر، ولم يشتهر به قبله عندنا أحد ممن علمت. وقد كثر أهل مذهبه وأتباعه عندنا بالأندلس اليوم))[٦١].

وهذ ما جسده في شعره وهو يصف حاله في بلده وكيف سيأسف الناس على فقده، ثم كأنه أيقن أن علمه سوف يتناولونه من بعد وفاته فأنشد.

أنا الشمس في جو العلوم منيرة ولكن عيبي أن مطلعي الغرب
ولو أنني من جانب الشرق طالع لجد على ما ضاع من ذكرى النهب
ولي نحو أكتاف العراق صبابة ولا غرو أن يستوحش الكلف الصب
فإن ينزل الرحمن رحلي بينهم فحينئذ يبدو التأسف والكرب
فكم قائل أغفلته وهو حاضر وأطلب ما عنه تجيء به الكتب
هنالك يدري أن للبعد قصة وأن كساد العلم آفته القرب[٦٢]

ووقف على قبره المنصور يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن [٦٣] وقال ((عجباً لهذا الموضع، يخرج منه مثل هذا العالم، ثم قال، كل العلماء عيال على ابن حزم)) [٦٤]

الخاتمة

١. منزلته في كتب التراجم، قدمت المؤلفات السابقة ـ كتب المؤلفين و الرسال العلمية ـ عرض جيدا عن منزلته من خلال كتب التراجم في علومه وكتبه لا سيما أطروحة عويس الذي ثقل كتابته تحليل كتب ابن حزم، لكنهم لم يتمكنوا من حصر بعض كتب العلماء وبعض المراجع التي أثنت على دوره وعده من ابرز المؤرخين وعلى رأسهم محمد عنان ـ ولا ندعي حصرها وهذا ما تمكنا منه في ثبت المصادر فقد كان لهم دورا في بيان منزلته ـ فقد اعتمدوا الذهبي وصاعد وابن حيان والحميدي.

٢. أما عن علماء المشرق وسعة علمه بسيرته ومؤلفاتهم، فهذا يعد له منزلة كبيرة بين علماء عصره في المشرق قبل الاندلس.

٣. بين سبب حدته من خلال مرضه وأثر الفقر والخوف عليه، وقدم لنفسه العذر من خلال هذه المعانات، لكننا نعتقد هذا لا يقع له إذ حتى الانسان العادي لا يستمر على نمط واحد من الحدة والقسوة، فكيف بعالم جليل مثله فمن المؤكد يردعه خوفه من الله تعالى للابتعاد عن قسوته وطعنه في العلماء، لكن يبدو أنه عد نفسه هو أعلم من في الارض ـ في الفقه ـ ولا يصح ذلك له.

٤. الظروف السياسية التي أدت الى معاداته هي نقده الصريح للولاة وهذا نعده من مفاخرة وعظيم منزلته بين العلماء المجاهدين في قول الحق فقد كان مصيره القتل حتما لولا حفظ الله تعالى.

٥. أما من عد سبب معاداته هو ولائه للأمويين فهذا فنعتقد هذا رأي ضعيف من خلال سيرة والده مع العامريين، ثم توليه المناصب قبل سقوط الخلافة والتي تركها قبل سقوطها، وموقفه الصارم من الولاة فهذا أن لم ينفي هذ الاعتقاد فانه يضعفه.

٦. أما ما ذهب اليه سعيد الافغاني أن من الاسباب القوية في معاداته من قبل الجميع هو رأيه في كراء الارض وزواج العبيد فقد بينا ضعف هذا الرأي.

٧. ورغم تعصبه للشافعية أولا ثم الظاهرية فقد نال منزلة كبيرة عند العلماء

المراجع

الهوامش:

(١) صاعد، طبقات الامم، ص ٧٥ ؛ الفيروزآبادي، البلغة، ص ٢٠٠.

(٢) الحميدي، جذوة المقتبس، ص ٣٠٨ ؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٣ / ص ٣٢٥.

(٣) ياقوت، معجم الادباء، ج ٤ / ص ١٦٥٠.

(٤) الضبي، بغية الملتمس، ص ٤١٦.

(٥) الذهبي، سير اعلام، ج ١٣ / ص ٣٧٣.

(٦) الفيروزآبادي، البلغة، ص ٢٠١. (لم نعثر على هذه القرية في مصادر البلدان).

(٧) الصفدي، الوافي، ج٣ / ص ٩٣ ؛ ابن الخطيب، الاحاطة، ج٤ / ص ٨٧

(٨) ينظر، ابن حزم، طوق الحمام، (يورد تفاصيل كثير عن نشأته في قصر والده) ؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج٤ / ص ١٩٨.

(٩) ابن بشكوال، الصلة، ص ٣٩٥.

(١٠) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٧ / ص ٦٢٢ ؛ المراكشي، المعجب، ص ٤٣.

(١١) العراقي، طرح التثريب في شرح التقريب (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد)، أكمله ابنه: أحمد، ج١ / ص ٨٥.

(١٢) ابن حزم، طوق الحمامة، ص ٢٧٢. عباس، تاريخ الادب الاندلسي (عصر سيادة قرطبة)، ص ٢٥٩.

(١٣) ابن ماكولا، الاكمال، ج٢ / ص ٤٥١ ؛ ياقوت، معجم البلدان، ج ٤ / ص ٤٤١، ج ٥ / ص٥٣ / ٣٨٦ ؛ الذهبي، سير اعلام، ج ١٣ / ص ٣٧٣.

(١٤) الحميدي، جذوة المقتبس، ص ٣٠٩ ؛ ابن مفلح، المقصد الارشد في ذكر اصحاب الامام أحمد، ج٢ / ص ٢١٣.

(١٥) الحميدي، جذوة المقتبس، ص ٣٠٨ ؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٣ / ص ٣٢٥.

(١٦) الحميدي، جذوة المقتبس، ص ٣٠٩ ؛ وفي ارتجاله للشعر وكان مع صاحبه ابن عبدالبر يمشيان في طرق اشبيلية وقد شاهدا فتى وأثنى عليه ولم يقبل صاحبه الوصف والثناء، فرد عليه ابن حزم،

أسرفت فى اللوم عاذلي... وعندي رد لو أردت طويل

ألم تراني ظاهري وإنني... على ما بدا حتى يقوم دليل، ينظر، القرشي، الجواهر المضية في طبقات الحنفية،ج٢ / ص ١٦٤ ؛ ابن الخطيب، الاحاطة، ج٤ / ص ٩٠ (يذكر سرعته وبديهيته في شعره ولم يفصل الحدث).

(١٧) ابن بشكوال، الصلة، ص ٣٩٥ ؛ الصفدي، الوافي، ج٢٠ / ص ٩٣ ؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص ٤٣٥ ؛ بالنثيا، تاريخ الفكر الاندلسي، (قال فيه، هو من الافذاذ والاعلام المعدودين في تاريخ الاندلس) ص ٢١٧ ؛ بهجت، الادب الاندلسي من الفتح الى سقوط غرناطة، أحتفال قرطبة في ذكرى مرور ٩٠٠ سنة على وفاته في عام ١٩٦٣م وكتب تحت تمثاله الحجري عبارات عدته علما من أعلام ثقافتها، ص ١٠٥.

(١٨) السمعاني، الانساب، ج١٣ / ص ٥٠٦ ؛ ياقوت، معجم البلدان، ج ١ / ص ٣٦٩ (امام أهل المغرب) ؛ ابن دحية الكلبي، المطرب من أشعار أهل المغرب ، ص ١٦٠ ؛ ابن المستوفي، تاريخ إربل، ج ٢ / ص ٢٩٣.

(١٩) طبقات الامم، ص ٧٦ ؛ ابن القفطي، إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، ص ٧٩ ؛ المراكشي، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، ص ٤٣ ـ ٤٤ ؛ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٥ / ص ٧٩٦ ؛ الصنعاني، توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار ، ج١ / ص ١٢١.

(٢٠) صاعد طبقات الامم، ص ٧٧. (وعنه ولد سنة ٣٨٤ و توفى سنة ٤٥٦) ؛ ينظر، أبو زهرة، ابن حزم حياته وعصره وآرائه الفقهية، ص٦١ (قدم كتب ابن حزم في الفقه والاصول على كتاب اختلاف العلماء للطبري) ؛ الحلبي، قيمة الزمن عند العلماء، ص ٨٧.

(٢١) سير اعلام، ج١٣ / ص ٣٧٤ .

(٢٢) عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن حسن بن محمد بن مهذب السلمي، شيخ الإسلام والمسلمين وأحد الأئمة الأعلام سلطان العلماء إمام عصره بلا مدافعة القائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في زمانه المطلع على حقائق الشريعة وغوامضها العارف بمقاصدها لم ير مثل نفسه ولا رأى من رآه مثله علما وورعا وقياما في الحق وشجاعة وقوة جنان وسلاطة لسان، ت ٦٦٠هـ، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج ٨ / ص ٢٠٩ ـ ٢٤٥.

(٢٣) السخاوي، فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، ج١ / ص ٨٠ ؛ ابن مفلح، المقصد الارشد في ذكر أصحاب الامام أحمد، ج٢ / ص ٢١٣ (وكذلك يثني على أدبه في ذكر الامام أحمد بن حنبل في كتابه المحلى، يترحم ويترضى عليه في عدة مواضع، الشافعي مرة واحدة)

(٢٤) اليسع بن عيسى بن حزم أبو يحيى الغافقي الأندلسي الجياني، فقيها مشاورا، مقرئا محدثا حافظا نسابة، من أبدع الناس خطا، وله تاريخ في محاسن المغرب هو متهم في تأليفه (رد ابن الجزري وقال، رأيت التاريخ المذكور وفيه أوهام، ولم يكن بكثير على مثل هذا الرجل ولا يظن بمثله ذلك، ت ٥٧٥هـ)، ينظر، ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج٢ / ٣٨٦.

(٢٥) السبكي، طبقات الشافعية، ج ٦ / ص ١٢٩ (جعله قرين كتاب الشهرستاني) ؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج ٤ / ص ١٩٨.

[٢٦] الصالحي، طبقات علماء الحديث، ج ٣ / ٣٤١.

[٢٧] الذهبي، تاريخ الاسلام، ج ٣٠ / ص ٤٠٥.

[٢٨] الضبي، بغية الملتمس، ص ٤١٦ ؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج ٣ / ص ٦١

[٢٩] الزعبي، ظاهرية ابن حزم، (نظرية المعرفة ومناهج البحث)، ص ١١٢.

[٣٠] السخاوي، الاعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ ، ص ١٤٦، (عده ضمن اعلام المؤلفين في السيرة النبوية)

[٣١] ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٦، ص ١٢٧.

[٣٢] خطاب، قادة فتح الاندلس، ج٢ / ص ٤٢٧، (عده من أوثق مؤرخي الاندلس في توثيق الاحداث من خلال كتابيه نفقط العروس والتلخيص).

[٣٣] دولة الاسلام، ج٢ / ص ٤٣٢ ؛ ابراهيم ، ابن حزم الاندلسي المفكر الظاهري الموسوعي، ص ٢٠٦ ـ ٢٠٩ (عرض تفصيل براعته في علم التاريخ) ؛ ولزيادة التفصيل في عرض منهجه واسلوبه في مؤلفاته التاريخية وكذلك الادبية التي ضمت أحداث تاريخية ، ينظر، عويس، ابن حزم الاندلسي وجهوده في البحث التاريخ والحضاري، ص ٢٠١ ـ ٢٤٨.

[٣٤] الافغاني، سعيد، ابن حزم دراسة في المفاضلة بين الصحابة، ص ٢٣.

[٣٥] الطنطاوي، ذكريات، ج٧ / ص ١١٠.

[٣٦] ابن حزم، طوق الحمام، ص ١٦٦ (مذ أول فهمي وأنا في سن الطفولة جداً إلا تعرف أسبابهن، والبحث عن أخبارهن، وتحصيل ذلك، وأنا لا أنسى شيئاً مما أراه منهن) ؛ الطنطاوي، ذكريات، ج٥ / ص ٢٥٢ ـ ٣٥٣ ؛ علي، كنوز الاجداد، ص ٢٤٩، (وصف كتابه البارع، واثنى على علمه).

[٣٧] أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله، الإمام، الزاهد، العارف، أبو العباس بن العريف الصنهاجي الأندلسي، المريي، المقرىء، صاحب المقامات والإشارات، وكان متناهيا في الفضل والدين، منقطعا إلى الخير، وكان العباد والزهاد يقصدونه، ويألفونه، ويحمدون صحبته، (ت ٥٣٦هـ)، ينظر، الذهبي، سير اعلام، ج ١٤ / ص ٤٨٦ ـ ٤٨٧.

[٣٨] الصفدي، الوافي، ج ٢٠ / ص ٩٦ ؛ ابن تغربردي، النجوم الزاهرة، ج ٥ / ص ٧٥؛ الصعيدي، المجددون في الاسلام من ق١ الى ق١٤، ص ١٤٦ ـ ١٤٨ (يعرض سبب ضياع دوره في التجديد من خلال رفضه لكل المذاهب وشدته في الطرح وقسوة كلامه في العلماء).

[٣٩] ياقوت، الادباء، ج ٤ / ص ١٦٥٥ ؛ ابن الخطيب الاحاطة، ج ٤ / ص ٩١.

[٤٠] ابن حجر، لسان الميزان، ج٥/ ص ٤٨٨.

[٤١] ابن بسام، الذخيرة، ج١ / ص ١٧٢. البشري، الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الاندلس، ص ٢٧٥.

[٤٢] تذكرة، الحفاظ، ج٣، ص ٢٣١ ؛ سير اعلام، ج١٣/ ص٣٧٤ ؛ التميمي، مقدمات في علم مقالات الفرق ، (قال ومع قسوته وعنفه إلا أنه كان موضوعياً، وكان نقده علمياً لا عاطفياً حماسياً)، ص ٤٢.

[٤٣] سير أعلام، ج ١٣/ ٣٧٦ ـ ٣٧٧. وينظر، ابن العربي، النص الكامل لكتاب العواصم من القواصم، ص ٧٨، ٢٤٩ ـ ٢٦٩ (الرد على ابن حزم).

[٤٤] سير أعلام، ج ١٣/ ص ٣٨١.

(٤٥) ابن تغربردي، النجوم الزاهرة، ج ٥ / ص ٧٥.

(٤٦) سير أعلام، ج ١٣/ص ٣٨٢ ؛ اللكنوي، التعليق الممجد على موطأ محمد (شرح لموطأ مالك برواية محمد بن الحسن)، ص ٧٥.

(٤٧) التقصي لما في الموطأ من حديث، ص ٦، (خطبة الكتاب لابن عبد البر)

(٤٨) الذهبي، سير أعلام، ج ١٣/ ص٣٨١ ؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج٥/ ص ٤٩٢.

(٤٩) ابن حزم، التلخيص لوجوه التخليص، ص١٤٩ ؛ خطاب، قادة فتح الاندلس ، ج٢ / ص ٤٢٧ ؛ الدباس، فلسفة الحب والاخلاق عند ابن حزم الاندلسي، ص ١٨.

(٥٠) خطاب، قادة فتح الاندلس ، ج٢ / ص ٤٢٩ ؛ المصري، الزلاقة معركة من معارك الإسلام الحاسمة في الأندلس، ص ١٨٠، دوره في الدعوة للجهاد ونقده اللاذع لملوك الطوائف وشعره في الذين يبين فيه مدار حياته نشر العلم والجهاد والرغبة في نيل الشهادة فيه، ص ١٩٥ استشهاد ولده ابو رافع الفضل في المعركة

(٥١) نمي خبر الى ابو القاسم محمد بن اسماعيل بن عباد أن الخليفة هشام مختفي في أحدى اشبيلية ويؤذن في مسجدها، فخرج اليه بكامل زي الامراء ومعه الخاصة والعبيد، وعند خروج الرجل من المسجد قبل ابن عباد وابنه الارض بين يدية ثم قبلا رجليه فبهت الرجل وأخذ ينادي أنا لست الذي تعنون وتطلبون... ثم أخذه الى القصر واجتمع الخاصة وخول ابن عباد بالحجابة ليلعب دور المنصور، وهو خلف الحصري شبيه هشام. ينظر، ابن عذاري البيان المغرب، ج٣ / ص ٢٠٠ ـ ٢٠١ ؛ ابن الخطيب، أعمال الاعلام ، ص ١٣٠ (قال فيه، شيخا مؤبونا من عرض الرعاع) ؛ الشريف، مدينة مالقة منذ عصر الطوائف حتى سقوطها (٤٢٢ ـ ٨٩٢)، ص ٥٤.

(٥٢) ابن حزم، نقط العروس، رسائل ابن حزم، ج٢ / ص ٩٧ ـ ٩٨. وينظر، المراكشي، المعجب، ص ٥٤ ؛ الذهبي، سير اعلام، ج ١٣ / ص١٩٨ ، وعنده بشنترين وليس في ببشتر ؛ كحيلة، الخصوصية الاندلسية واصولها الجغرافية ، ص ٦٢ ـ٦٣. (نص كلام ابن حزم) ؛ الزعبي أبو النور، لماذا غربت شمس الاسلام عن الاندلس، ص ١١١.

(٥٣) الصالحي، طبقات علماء الحديث، ج٣ / ص ٣٤٦.

(٥٤) ينظر، ابن حزم، المحلى بالآثار، ج٧ / ص ٤٣ ـ ٦١ ؛ ابن حزم عصره ومنهجه وفكره التربوي، ص ١٦ ـ ١٨.

(٥٥) ينظر، ابن بطال، شرح صحيح البخارى لابن بطال، ج٦ / ص ٤٨٧ ؛ ابن عبد البر، الاستذكار، ج ٧ / ٦٢ (يذكر رأي عبد الرحمن بن كيسان الأصم موافق لرأي الحسن البصري).

(٥٦) ينظر التفصيل، ابن حزم، المحلى بالآثار، ج ٩ / ص ١٠ ـ ١٢ ؛ حسان، ابن حزم عصره ومنهجه وفكره التربوي، ص ١٩ ـ ٢٠.

(٥٧) موطأ مالك، (رواية يحيى الليثي)، ج٢ / ص ٥٤٣.

(٥٨) أحد العلماء من وزراء المنصور ووزير ابنه المظفر بعده والمدبرين لدولتيهما، وكان ابنه الفقيه أبو محمد وزيرا لعبد الرحمن المستظهر بالله بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر لدين الله (سنة ٤١٤ وقتل ذات السنة) ثم لهشام المعتد بالله بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر (٤١٨ ـ ٤٢٠)، أخرج هو وحشمه والنساء حاسرات عن أوجههن حافية أقدامهن إلى أن أُدخلوا الجامع الأعظم على هيئة السبايا فأقاموا هنالك أيامًا يُتعطف عليهم بالطعام

والشراب، إلى أن أُخرجوا عن قرطبة. المراكشي، المعجب في تلحيص أخبار المغرب، ص ٥٠ ـ ٥١ ؛ ابن الآبار، أعتاب الكتاب، ص ١٩١ ـ ١٩٥، (تفاصيل سيرة والده ومنزلته عند المنصور).

(٥٩) ابن حزم، طوق الحمامة، ص ١١١.

(٦٠) ابن حزم، الأخلاق والسير في مداواة النفوس، ص ٧١ ؛ حسان، ابن حزم عصره ومنهجه، ص ٤٢ (يرجح حسان أن أصيب بهذا بعد سن الثلاثين، ربما رجح هذا من خلال رصانة تعبير ابن حزم لحاله اذ هذا التعبير لا يصدر الا من رجل قد اكتمل عقله وفهمه، لأن ابن حزم لم يحدد سن مرضه).

(٦١) المعجب، ص ٤٦.

(٦٢) الحميدي، جذوة المقتبس، ص ٣١٠ ؛ الضبي، بغية الملتمس، ص ٤١٧ ؛ الشريشي، شرح مقامات الحريري، ج٢ / ص ٤٠٨، (فقرة الوطن وما قيل فيه من شعر).

(٦٣) تولى بعد أبيه (٥٥٨ ـ ٥٩٤)، أمر أن لا يفتى بفروع الفقه وأن لا يفتى إلا بالكتاب والسنة وأن تجتهد الفقهاء على طريقة أهل الظاهر. ينظر في تفصيل سيرته، الصفدي، الوافي، ج ٢٨ / ص ٩٨ ـ ١٠٤.

(٦٤) المقري، نفح الطيب، ج ٣ / ص ٢٣٨.

ثبت المصادر والمراجع

أولا. المصادر الاولية.

ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي، (ت ٦٥٨هـ / ١٢٥٩م)

١. أعتاب الكتاب، تح، صالح الاشتر، ط١، مطبوعات مجمع اللغة العربية، (دمشق، ١٩٦١م)

الاصبحي، مالك بن انس بن مالك، (ت ١٧٩هـ / ٧٩٥م)

٢. موطأ مالك، (رواية يحيى الليثي)، تح، : محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، (مصر، د ت)

ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك، (ت ٥٧٨ هـ / ١١٨٢م)

٣. الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، تح، السيد عزت العطار الحسيني، ط٢، مكتبة الخانجي، (مصر، ١٩٥٥م)

ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، (ت ٤٤٩هـ / ١٠٥٧م)، ٤ ٤. شرح صحيح البخارى لابن بطال، تح، أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط٢، مكتبة الرشيد، (الرياض، ٢٠٠٣ م)

ابن تغربردي، ابو المحاسن، يوسف بن عبد الله، (ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م)

٥. النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب، (مصر، د ت)

ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م)

٦. لسان الميزان، تح، دائرة المعرف النظامية، الهند، ط٢، مؤسسة الاعلمي، (بيروت، ١٩٧١م) .

ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت: ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م).

٧. طوق الحمامة في الالفة ولآلاف، تح، احسان عباس، ط٢، المؤسسة العربية، (بيروت،١٩٨٧م)

٨. الأخلاق والسير في مداواة النفوس، ط٢، دار الآفاق الجديدة، (بيروت، ١٩٧٩م)

٩. التلخيص لوجوه التخليص، تح، عبد الحق التركماني، ط١، دار ابن حزم، (بيروت، ٢٠٠٣م)،

١٠. المحلى بالآثار، دار الفكر، (بيروت، د ت)

١١. نقط العروس، رسائل ابن حزم، تح، احسان عباس، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، ١٩٨٧م)
الحميدي ، ابو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله (ت٤٨٨هـ/١٠٩٥م)

١٢. جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية ، (القاهرة، ١٩٦٦م)
ابن الخطيب، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، (ت ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م)

١٣. الاحاطة في أخبار غرناطة، ط١، دار الكتب، (بيروت، ٢٠٠٢م)

١٤. اعمال الاعلام ، تح، بروفنسال، ط٢، دار المكشوف، (بيروت، ١٩٥٦م)
ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، الحضرمي الإشبيلي، (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م)

١٥. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تح، خليل شحادة، ط٢، دار الفكر، (بيروت ، ١٩٨٨ م)
ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، (٦٨١هـ / ١٢٨٢م) .

١٦. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح، إحسان عباس، ط١، دار صادر، (بيروت، ١٩٠٠م)
ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، (ت ٨٣٣هـ / ١٤٢٩م)

١٧. غاية النهاية في طبقات القراء، ط١، دار الكتب العلمية، طبعة جديدة مصححة اعتمدة على التي عني بنشره لأول مرة عام ١٩٣٢م،ج. برجستراسر، (بيروت، ٢٠٠٦م)
ابن دحية، عمر بن حسن الأندلسي الكلبي، (ت ٦٣٣هـ / ١٢٣٥م)

١٨. المطرب من أشعار أهل المغرب، تح، إبراهيم الأبياري وآخرون، دار العلم، (بيروت، ١٩٥٥ م)
الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م)

١٩. سير أعلام النبلاء، دار الحديث،(القاهرة، ٢٠٠٦م)

٢٠. تاريخ الاسلام، عمر عبد السلام ، ط١، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٩٩٣م)
السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، (ت ٧٧١هـ / ١٣٦٩م)

٢١. طبقات الشافعية الكبرى، تح، محمود محمد الطناحي و عبد الفتاح محمد الحلو، ط٢، دار هاجر للطباعة والنشر، (بيروت، ١٩٩١م)
السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد (ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٦ م)

٢٢. فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، تح، علي حسين علي، ط١، مكتبة السنة، (مصر، ٢٠٠٣م) طوائف

٢٣. الاعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، تح، فرانز روزنثال، ترجمة، صالح أحمد العلي، ط١، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٨٦م)
السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور(ت٥٦٢هـ/١١٦٦م)

٢٤. الأنساب، تح، عبد الرحمن بن يحيى المعلمي وآخرون، ط١، مجلس دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد، ١٩٦٢م).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥ م)

٢٥. طبقات الحفاظ، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٨١م)

الشريشي، أحمد بن عبد المؤمن بن موسى القيسي، (ت ٦١٩ هـ / ١٢٢٢م)

٢٦. شرح مقامات الحريري، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٥م)، ج٢ / ص ٤٠٨، (فقرة الوطن وما قيل فيه من شعر)

ابن صاعد، ابو القاسم بن أحمد بن صاعد الاندلسي، (٤٦٢هـ / ١٠٦٩م)

٢٧. طبقات الامم، تح، الاب لويس شيخو، المطبعة الكاثولكية، (بيروت، ١٩١٢م)

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م).

٢٨. الوافي بالوفيات، تح، أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، (بيروت، ٢٠٠٠م)

الصالحي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي، (ت ٧٤٤ هـ / ١٢٤٣م)

٢٩. طبقات علماء الحديث، ت، أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، ط٢، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٩٦ م)

الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، (ت ١١٨٢هـ / ١٧٦٨م)

٣٠. توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، تح، أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٧م)

الضبي، أبو جعفر احمد بن يحيى، (ت٥٩٩هـ/١٢٠٣م)

٣١. بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكتاب العربي، (القاهرة، ١٩٦٧م)

ابن عبد البر، يوسف بن عبد البر النمري، (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م)

٣٢. التقصي لما في الموطأ من حديث، تح، فيصل يوسف أحمد العلي و الطاهر الأزهر الخديري، ط١، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، (الكويت، ٢٠١٢م)

٣٣. الاستذكار، تح، سالم محمد عطا و محمد علي معوض، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٠م)

ابن العربي، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي، (ت ٥٤٣هـ / ١١٤٨م)

٣٤. النص الكامل لكتاب العواصم من القواصم، تح، عمار طالبي، مكتبة دار التراث، (مصر، د ت)

العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن (ت ٨٠٦هـ / ١٤٠٣م)

٣٥. طرح التثريب في شرح التقريب (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد)، أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي، (ت ٨٢٦هـ / ١٤٢٢م)، الطبعة المصرية القديمة، وصورتها دور عدة منها (دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي، د ت)

الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، (ت ٨١٧هـ / ١٤١٤م)

٣٦. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ط١، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، (دمشق، ٢٠٠٠م)

القرشي، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي، (ت ٧٧٥هـ /١٣٧٣م)

٣٧. الجواهر المضية في طبقات الحنفية، مير محمد كتب خانة، (كراتشي، د ت)

ابن القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، (ت ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م)
٣٨. إخبار العلماء بأخبار الحكماء، تح، إبراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٥م)
ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م)
٣٩. البداية والنهاية، تح، علي شيري، ط١، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ١٩٨٨ م)
اللكنوي، : محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم الأنصاري اللكنوي الهندي، أبو الحسنات (ت ١٣٠٤هـ / ١٨٨٦م)
٤٠. التعليق الممجد على موطأ محمد (شرح لموطأ مالك برواية محمد بن الحسن)، تح، تقي الدين الندوي، ط٤، دار القلم، (بيروت، ٢٠٠٥م)
ابن ماكولا، سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر، (ت ٤٧٥هـ / ١٠٨٧م)
٤١. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩١م)
المراكشي، عبد الواحد بن علي التميمي، (ت ٦٤٧هـ / ١٢٤٩م)
٤٢. المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين، تح، صلاح الدين الهواري، ط١، المكتبة العصرية، (بيروت، ٢٠٠٦م).
ابن المستوفي، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، (ت ٦٣٧هـ / ١٢٣٩م)
٤٣. تاريخ إربل، تح، سامي بن سيد خماس الصقار، دار الرشيد، (العراق، ١٩٨٠م)
ابن مفلح، إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد، (ت ٨٨٤هـ / ١٤٧٩م)
٤٤. المقصد الارشد في ذكر اصحاب الامام أحمد، تح، عبد الرحمن بن سليمان، ط١، مكتبة الرشد، (الرياض، ١٩٩٠م)
المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، (ت ١٠٤١هـ / ١٦٣١م)
٤٥. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تح، إحسان عباس، ط١، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٧ م)
اليافعي، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان، (ت ٧٦٨هـ / ١٣٦٦م)
٤٦. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تح، خليل المنصور، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٧ م)
ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)
٤٧. معجم البلدان، ط٢، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٩٥م)
٤٨. معجم الادباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، تح، احسان عباس، ط١، دار الغرب الاسلامي، (بيروت، ١٩٩٣م)

ثانيا. المراجع الثانوية.

ابراهيم،، زكريا

٤٩. ابن حزم الاندلسي المفكر الظاهري الموسوعي، دار مصر للطباعة، (القاهرة، ١٩٦٦م)

الافغاني، سعيد

٥٠. ابن حزم دراسة في المفاضلة بين الصحابة، ط٢، (دمشق، ١٩٣٩م)

بالنثيا، أنخيل جنثالث

٥١. تاريخ الفكر الاندلسي، ترجمة، حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية،(مصر، ١٩٥٥م)

بهجت، منجد مصطفى

٥٢. الادب الاندلسي من الفتح الى سقوط غرناطة، دار الكتب للنشر، (الموصل، ١٩٨٨م)

التميمي، محمد بن خليفة بن علي

٥٣. مقدمات في علم مقالات الفرق، ط١، غراس، (الكويت، ٢٠٠٢م)

حسان، محمد حسان

٥٤. ابن حزم الاندلسي عصره ومنهجه وفكره التربوي ، مطبعة الاستقلال الكبرى، (القاهرة، د ت)

الحلبي، عبد الفتاح أبو غدة الحنفي

٥٥. قيمة الزمن عند العلماء، مكتب المطبوعات الإسلامية، (حلب، د ت)

خطاب، محمد شيت

٥٦. قادة فتح الاندلس، ط١، منار للنشر، (دمشق، ٢٠٠٣م)

الزعبي، أبو النور أحمد

٥٧. لماذا غربت شمس الاسلام عن الاندلس، ط١، دار البيان، (الكويت، ٢٠٠٣م)، ص ١١١.

الزعبي، أنور خالد قسيم

٥٨. ظاهرية ابن حزم (نظرية المعرفة ومناهج البحث)، ط١، وزارة الثقافة، (عمان، ١٩٩٥م)

ابو زهرة، محمد

٥٩. ابن حزم حياته وعصره وآرائه الفقهية، دار الفكر العربي، (القاهرة، ١٩٧٨م)

الصعيدي، عبد المتعال

٦٠. المجددون في الاسلام من ق١ الى ق١٤، مكتبة الاداب، (القاهرة، ١٩٩٦م)

الطنطاوي، علي بن مصطفى

٦١. ذكريات، راجعه وصححه وعلق عليه: حفيد المؤلف مجاهد مأمون ديرانية، ط٥، دار المنارة للنشر والتوزيع، (جدة، ٢٠٠٦م)

عباس، احسان

٦٢. تاريخ الادب الاندلسي (عصر سيادة قرطبة) ط١، دار الثقافة، (بيروت، ١٩٦٠م)

علي، محمد كرد

٦٣. كنوز الاجداد، جسرين، (دمشق،١٩٥٠م)، ص ٢٤٩.

عنان، محمد عبدالله

٦٤. دولة الاسلام في الاندلس، ط٤، مكتبة الخانجي، (القاهرة، ١٩٩٧م)

كحيلة، عبادة بن عبد الرحمن رضا

٦٥. الخصوصية الاندلسية واصولها الجغرافية ، ط١، عين للدراسات، (القاهرة، ١٩٩٥م)، ص ٦٢ ـ٦٣. (نص كلام ابن حزم)

ثالثا. الرسائل والأطاريح.

البشري ، سعد عبد الله صالح

الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الاندلس، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، قسم التاريخ الاسلامي، (مكة المكرمة، ١٩٨٦م)

الدباس، حامد أحمد

٦٦. فلسفة الحب والاخلاق عند ابن حزم الاندلسي، (رسالة ماجستير منشورة) ط١، دار الابداع، (عمان، ١٩٩٣م)

الشريف، خالد بن عبد الله

٦٧. مدينة مالقة منذ عصر الطوائف حتى سقوطها (٤٢٢ ـ ٨٩٢)، رسالة ماجستير منشورة، جامعة أم القرى، ط١، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، (الرياض، ٢٠٠٩م)

عويس، عبد الحليم

٦٨. ابن حزم الاندلسي وجهوده في البحث التاريخ والحضاري، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، (١٩٧٨م)، ط٢، الزهراء للأعلام العربي، (القاهرة، ١٩٨٨م)

رابعا المجلات والدوريات.

المصري، جميل عبد الله محمد

٦٩. الزلاقة معركة من معارك الإسلام الحاسمة في الأندلس، مجلة الجامعة الإسلامية، (المدينة المنورة، د ت)